

حُبَّان

إذا ميز الرجل المرأة بين جميع النساء ، فذلك هو الحب .
إذا أصبح النساء جميعًا لا يغنين الرجل ما تغنيه امرأة واحدة ،
فذلك هو الحب .

إذا ميز الرجل المرأة لا لأنها أجمل النساء ، ولا لأنها أذكى
النساء ، ولا لأنها أوفى النساء ، ولا لأنها أولى النساء بالحب ،
ولكن لأنها هي هي بمحاسنها وعيوبها ، فذلك هو الحب .

وقد يميز الرجل امرأتين في وقت واحد . لكن لا بد من
اختلاف بين الحبين في النوع ، أو في الدرجة ، أو في الرجاء .
فيكون أحد الحبين خالصًا للروح والوجدان ، ويكون الحب
الآخر مستغرقًا شاملاً للروحين والجسدين .

أو يكون أحد الحبين مقبلًا صاعدًا ، والحب الآخر أخذًا في
الإدبار والهبوط .

أو يكون أحد الحبين مقبلًا صاعدًا ، والحب الآخر مشوبًا
باليأس والريبة .

أما أن يجتمع حبان قويان من نوع واحد في وقت واحد فذلك
ازدواج غير معهود في الطباع . لأن العاطفة لا تقف دون المدى
ولا تعرف الحدود ، وإذا بلغت العاطفة مداها جبت ماسواها !